وحدة "الكورنيش المصرى" الزخرفية فى واجهات مقابر مدائن صالح بالجزيرة العربية

د. محمد إسماعيل أبوالعطا♦

تميزت العمارة المصرية القديمة بعدد من العناصر المعمارية والوحدات الزخرفية التى ظهرت نتيجة تأثير البيئة فى العمارة وكتطور طبيعى لاستخدام العناصر النباتية فى العمارة المبكرة، وقد اعتبرت هذه العناصر والوحدات مكونات مصرية خالصة النشأة والتطور دون أن تضاف إليها عناصر أجنبية بل هى التى وجدت طريقها إلى الخارج لتؤثر فى عمارات الحضارات المعاصرة واللاحقة القريبة منها والبعيدة على حد سواء.
وتعد وحدة الكورنيش المصرى من أكثر هذه العناصر تميزا فى العمارة المصرية حتى أنها تعتبر العنصر الوحيد الذى تلتصق به دائما صفة المصرية فنادرا ما تذكر كلمة الكورنيش دون أن تلحق بها كلمة المصرى لتشير إلى تلك الوحدة الزخرفية المعمارية المصرية المميزة.
والكورنيش المصرى فى صورته البسيطة (شكل رقم ١) عبارة عن وحدة تتوج أعالى الجدران فى العمارة المصرية القديمة، ويبدأ أسفلها عند النهاية العلوية للجدار بشكل مستقيم لدرجة يعتبر معها امتدادا علويا للجدار، ثم يبدأ فى الانحناء إلى الأمام والبروز إلى الخارج عند منتصف ارتفاعه تقريبا وهذا الانحناء وذلك البروز يكونا شكلا فى غاية الرشاقة للدرجة التى يمكن تشبيهها ببروز رأس الإنسان وانحنائها بالنسبة لرقبته،[١] وينتهى الكورنيش فى أعلاه بشريط مستو ليعود إلى الاستواء عند قمته كما بدأ به عند قاعدته.
ورغم اتفاق الآراء على أن العمارة المشيدة من العناصر النباتية كانت هى الأصل الذى تطور عنه الكورنيش المصرى إلا أن طبيعة ذلك العنصر النباتى كانت محل خلاف فهناك من يرى أن جريد النخل كان هو العنصر الأصلى لوحدة الكورنيش المصرى حيث كان يستخدم فى بناء الأكواخ وذلك لما عرف عنه من مرونة وصلابة معا،[٢] وهناك من يرى أن الجريد إذا ما ثبت قائما تنحنى بعض قممه إلى الداخل وبعضها إلى الخارج بينما يظل معظمها مستقيما بدرجات متفاوتة ومن ثم تفتقد قممه الشكل المقعر المنتظم الذى يتميز به الكورنيش المصرى وبالتالى فإن غصون البردى أو السمار أو

♦ كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، كلية الآثار- جامعة الفيوم- مصر.

[١] محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠، ص. ٥١.

[2] Arnold, D., the Encyclopaedia of Ancient Egyptian Architecture, London, 2003, p. 46; Clarke, S., & Engelbach, R., Ancient Egyptian Construction and Architecture, New York, 1990, p.6; Petrie, F., Arts and Crafts of Ancient Egypt, London, 1910, p. 63.

الغاب كانت هى الأصل الذى تطورت عنه زخرفة الكورنيش المصرى،[٣] وهذا الرأى مردود عليه بأن الجريد لا يستقيم له عود كما أنه إذا ما تم ترتيبه بحيث يكون باطنه إلى الداخل وظاهره إلى الخارج وفق طبيعته فوق أشجار النخيل فإنه ينحنى تلقائيا إلى الخارج، وما عرف عن المصرى القديم من ميل شديد للترتيب والتنظيم يجعل من عملية رص الجريد بطريقة منظمة موحدة الوجهة أمرا فى غاية اليسر.[٤]

لقد كانت الجدران المبكرة –والتى لا زالت تبنى بنفس الطريقة فى الريف المصرى – تبنى باستخدام جريد النخل الذى كان يهذب بتجريده من السعف من معظم الجريدة باستثناء القمة التى تحتفظ بسعفها ثم يرص الجريد إلى جوار بعضه فى وضع قائم ولتثبيته فقد كان يربط بالقرب من قمته - وأسفل الجزء المحتفظ بأوراقه - بواسطة حبل أو باستخدام جريدة تثبت بشكل عرضى لتمثل عارضة يربط إليها الجريد الرأسى، كما كانت الحواف تقوى بحزمة من الجريد أو البوص حتى تحول دون تكسر نهايات الجدار، ولتقوية الجدار يتم تثبيت عصى أخرى من الجريد بشكل مائل فى الاتجاهين ومتقاطع مع الجريد القائم رأسيا ثم يغطى كل ذلك بطبقة من الطين حتى مستوى العارضة وبالتالى يبقى الجزء العلوى المحتفظ بسعفه هو الجزء الظاهر من الجريد وقد ترك عن عمد ليحول دون تسلق اللصوص لهذ الجدار،[٥] وحيث أن الجريد لا يقف مستقيم العود لذا فقد كانت هذه القمم العلوية تنحنى إلى أسفل فى الاتجاه الخارجى للجدار وهى الانحناءة التى تمثل الفكرة الأولية للكورنيش المصرى.

ولم تكن وحدة الكورنيش المصرى هى الوحدة الزخرفية الوحيدة التى تطورت عن هذا البناء الأولى وإنما تطورت معها وغالبا ما ارتبطت بها وحدة أخرى هى الحلية المستديرة أو الخيرزان وهى بروز إسطوانى يحف بجدران المعابد والهياكل والأبواب وبأعلاها وكانت تمثل عليها خطوط متعارضة ومائلة تمثل أربطة وذلك لأنها كانت فى الأصل حزم النبات التى تقوى الجدران والعارضة الأفقية العلوية التى كان الجريد الرأسى يربط إليها.[٦]

ولقد كان لهذه العناصر المعمارية فائدتها وحتميتها حين كانت العمارة تبنى من أعواد النبات، ولما انتقل المصريون من خلال ايمحوتب إلى العمارة الحجرية أصبحت هذه العناصر من الوحدات الزخرفية التقليدية ويمكن تفسير تمسك المصريين بهذه الوحدات الزخرفية فى العمارة الحجرية - رغم فقدها لقيمتها الوظيفية - بما ألفوه فيها من رشاقة وجمال واتساقهما مع الخطوط العامة للعمارة المصرية، وكذلك لما كانت ترمز إليه وما تعبر عنه هذه الوحدات من دلالات، وقد توارثها المصريون جيلا بعد آخر ربما بحكم ما

---

[3] Badawy, A., A History of Egyptian architecture, I, Cairo, 1954, p. 81.

[٤] محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص. ٥١.

[5] Petrie, F., Egyptian Decorative Art, New York, 1895, p.98.

[6] Petrie, F., Arts and Crafts of Ancient Egypt, London, 1910, p. 63.

اعتادوا عليه من التمسك بالتقاليد القديمة، ولربما اكتسبت هذه العناصر قداسة بمرور الوقت.[٧]

ولعل أقدم أمثلة الكورنيش المصرى فى العمارة الحجرية كان فى قمة واجهة الجوسق الملكى فى مجموعة جسر الجنائزية فى سقارة (شكل رقم ٢) وفيها يتميز الكورنيش باستقامة خطوطه وربما يرجع ذلك إلى كونها التجربة الأولى لتنفيذ كورنيش من الحجر.[٨] ثم أخذت هذه الوحدة طريقها فى الانتشار فى العمارة المصرية فى معابد الأهرامات، ومقابر الدولة القديمة، وفى الاعمدة، والصروح، والبوابات (شكل رقم٣).[٩] ولم يقتصر انتشارها على العمائر المبنية فقط بل استخدمت فى تزيين قمم التوابيت والمقاصير كما فى القطع العديدة التى عثر عليها فى مقبرة توت عنخ آمون (شكل رقم ٤)،[١٠] ويعد تابوت منكاورع من النماذج المبكرة التى انتقلت فيها وحدة الكورنيش من واجهات المبانى إلى التوابيت، وقد غرق هذا التابوت فى خليج بسكاى أمام السواحل الأسبانية أثناء نقله بحرا إلى انجلترا.[١١]

وفى المناظر التى تصور المقاصير المبكرة (شكل رقم ٥) يتضح الكورنيش وأسفله الخيرزان وأغصان الجريد المتقاطعة لذلك فقد كانت النماذج المبكرة تحتوى على تضليعات تحاكى سعف النخيل وكانت هذه التضليعات تحفر بطريقة غائرة فى بدن الكورنيش فى مجموعات ثلاثية ويفصل بين كل مجموعة من ثلاثة وأخرى مساحة خالية أو فاصل ذى لون أغمق أو أفتح من ألوان التضليعات والتى كانت تلون بلون أخضر أو أزرق أو أحمر أو بالألوان الثلاثة معا وقد استمرت هذه التضليعات حتى فترات متأخرة من الحضارة المصرية، وتميزت كرانيش الأسرة الثامنة عشرة بتراجع التضليعات التى تحاكى سعف النخيل وظهرت بدلا منها خطوط متقاطعة كانت تنحنى أحيانا لأعلى وأحيانا لأسفل، وفى العصور المتأخرة اختفت تماما التضليعات والخطوط المتقاطعة وأصبحت الكرانيش مجردة بشكل بسيط.[١٢] وأحيانا كان الكورنيش يزين فى منتصفه بقرص الشمس المجنح، أو يتوج بإفريز من حيات الكوبرا.[١٣] (شكل رقم ٦)

ولقد عرفت هذه الوحدة الزخرفية طريقها إلى خارج مصر فتم استنساخ شكلها البسيط المجرد فى سوريا كما فى بعض مقابر وادى الجوز وسلوان فى فلسطين،[١٤] (شكلى

---

[٧] محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص. ٥٢.

[8] Badawy, *op. cit.*, p. 8o.

[9] Arnold, *op. cit.*, p. 46.

[10] Carter, H., & Mace, A., The Tomb of Tutankhamen, I, pls. lv, lvi,b; II, pls. xlix, lxv; III, pls. ii, v, ix; Reeves, N., The Complete Tutankhamun, London, 1990, pp. 100, 105, 122, 133.

[11] Fakhry, A., The Pyramids, Chicago, 1970, p. 151.

[12] Petrie, F., Egyptian Decorative Art, New York, 1895, p.100.

[13] Arnold, *op. cit.*, p.46.

[14] de Geus, C.H., Towns in Ancient Israel and in the Southern Levant, Leuven, 2003, p. 141; Hachlili, R., Jewish Funerary Customs, Practices and Rites in the Second Temple Period, Leiden, 2005, p. 67.

رقم ٧، ٨) وفى ألواح من تل الدوير (لاكيش)،[١٥] كما كانت هناك محاولات فى آشور،[١٦] ولكن يبدو أن هذه الوحدة لم يكتب لها الانتشار فى العمارة الآشورية، كذلك امتدت إلى بلاد فارس القديمة حيث زينت هذه الوحدة المصرية قمم الأبواب والنوافذ فى قصور مدينة تخت جمشيد "برسبوليس"[١٧] عاصمة الإمبراطورية الأخمينية، كما انتقلت إلى العمارة اليونانية والرومانية وبخاصة فى المعابد الدورية،[١٨] وجدير بالذكر أن وحدة الكورنيش المصرى قد انتشرت فى أوروبا فى عصور مختلفة بل واستخدمت فى تزيين واجهات مبانى حديثة فى أوروبا وأمريكا.[١٩]

ومن بين الحضارات القديمة التى وصلت إليها هذه الوحدة الزخرفية كانت حضارة الأنباط حيث زينت وحدة الكورنيش المصرى كثيرا من واجهات مقابرهم فى مدائن صالح (شكل رقم ٩)، ذلك الموقع الأثرى الهام والذى أدرج فى العام ٢٠٠٨ على قائمة التراث العالمى لليونسكو،[٢٠] وكان هذا الموقع يعرف عند الأنباط باسم "حجرا" وهو الاسم نفسه الذى عرف فى المصادر العربية بصيغة "الحجر"،[٢١] أما تسمية مدائن صالح فهى المستخدمة لدى السكان المحليين وهى الأكثر استخداما لوصف الموقع، والحجر "مدائن صالح" هى المدينة الثانية فى الأهمية فى دولة الأنباط وذلك بعد مدينتهم الأولى وعاصمة ملكهم سلع "البتراء" والتى تقع حاليا فى الأردن، وتقع مدائن صالح فى شمالى غرب الجزيرة العربية على مسافة ٢٠ كم من مدينة العلا، حوالى ٤٠٠ كم شمالى غرب المدينة المنورة، وحوالى ٥٠٠ كم جنوب شرق العاصمة النبطية البتراء، ويغطى موقع مدائن صالح مساحة تتجاوز ١٦ كم٢ ويضم عددا كبيرا من المقابر المنحوتة فى الصخر يتجاوز عددها المائة وعشرين مقبرة.[٢٢]

---

[15] Petrie, F., Tell el Hesy (Lachish), London, 1891, p. 25; Egyptian Decorative Art, New York, 1895, p.100.

[16] Mumford, G., "Settlements-Distribution, Structure, Architecture: Pharaonic" in: Lloyd, A.B., (ed), *A Companion to Ancient Egypt*, Vol. I, Oxford, 2010, p.348.

[17] Badawy, A., Architecture in Ancient Egypt and the Near East, Cambridge, 1966, p. 184.

[18] Stamper, J., The Architecture of Roman Temples, the Republic to the Middle Empire, Cambridge, 2005; Arnold, D., the Encyclopaedia of Ancient Egyptian Architecture, London, 2003, p. 46.

[19] Curl, J., The Egyptian Revival: Ancient Egypt as Inspiration for Design Motifs in the West, New York, 2005, 271-3, pls. 153, 155-7; Humbert, J., & Price, C., (eds), Imhotep Today: Egyptianizing Architecture, London, 2003.

[20] http://whc.unesco.org/en/list/1293

[٢١] جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثالث، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣، ص. ٥٥؛ عبد الرحمن الأنصارى، أحمد غزال، جفرى كنج: مواقع أثرية وصور من حضارة العرب فى المملكة العربية السعودية: العلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)،الرياض،١٩٨٤، ص. ١٧.

[22] Al-Ansary, A., & Abu Al Hassan, H., The Civilization of Two cities: Al-Ula & Mada'in Salih, Riyadh, 2000, pp. 96-102.

وتتوزع مقابر مدائن صالح فى مجموعات فى سلسة من الأماكن المنتشرة على نطاق واسع وقد ميزت هذه المجموعات بحروف لاتينية – وميزت المقابر داخل كل مجموعة بأرقام – وذلك طبقا للتصنيف الذى وضعه جوسن وسافينياك اللذان زارا الموقع سنة ١٩٠٧،[٢٣] بينما عرفت هذه المواقع بأسماء محلية أطلقها عليها سكان المنطقة، وتبدأ هذه المجموعات بالمنطقة (A) التى تقع فى شمال الموقع وتعرف عند العامة باسم منطقة المدقة والهاجرى أو قصر الفهد وكذلك جبل المحجر وتحتوى على أربعة عشر مقبرة، وإلى الجنوب الشرقى منها تقع المجموعة (B) والتى تعرف باسم مجموعة قصر البنت وبها تسع وعشرين مقبرة، وفى جنوبها الشرقى يقع قصر الفريد وذلك لاحتوائه على مقبرة واحدة، أما منطقة الخوسروف والتى تضم المجموعتين (C,D) فتقع إلى الغرب من قصر الفريد وإلى الجنوب الغربى من قصر البنت وتحتوى على تسعة عشر مقبرة، وفى أقصى الغرب منطقة الخريمات والتى تضم المجموعتين (E,F) وبها ثلاثة وخمسين مقبرة، وأخيرا يأتى قصر الصانع ويقع إلى الجنوب الشرقى من الخريمات ويضم سبع مقابر.[٢٤]

ومقابر الحجر هى مقابر منحوتة فى الصخور الرملية الملساء المكونة للموقع، ورغم أن هذا النوع من المقابر المنحوتة فى الصخر كان شائعا فى حضارات الشرق الأدنى القديم إلا أن مقابر الحجر تميزت بتناسق تصميم واجهاتها واحتوائها على تكوينات زخرفية معمارية ذات أشكال هندسية دقيقة نفذت فى شكل تماثلى رائع، كما تميزت كذلك بما تحمله من نقوش مؤرخة مكتوبة بالخط النبطى، وتعد هذه النقوش مصدرا هاما للكثير من المعلومات عن الحجر خاصة والأنباط بصفة عامة.[٢٥]

وقد قاما جوسن وسافينياك – طبقا لزخارف الجزء العلوى من واجهات المقابر- بتقسيمها إلى نمطين رئيسيين:[٢٦]

النمط الأول: المقابر ذات الشرافات (الحزيات)

وهى أقل عددا وأبسط وأصغر حجما وتتوج بكورنيش يحمل صفا من الحزوز ذات شكل خاص نحتت فى الصخر ولم تفصل عنه وتقسم فرعيا إلى فئتين:

١- مقابر بصف واحد من الشرافات (شكل رقم ١٠): وهى الأكثر عددا فى النمط الأول وتتفق فى صغر أبعادها، وتختلف من حيث عدد الحزيات وشكلها، ومنها ما تكون واجهته موحدة ملساء وبدون أية بروز أو أعمدة، ومنها ما تتضمن

---

[٢٣] أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، الجزء الأول، ترجمة: صبا الفارس، محمد الدبيات، مراجعة: سليمان الذيب، سعيد السعيد، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤ هـ.

[24] Al-Ansary, & Abu Al Hassan, *op. cit.*,pp. 96-102.

[٢٥] عبد الرحمن الأنصارى وآخرون: المرجع السابق، ص. ٢٠- ٢١.

[٢٦] أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: المرجع السابق، ص. ٣٣٩- ٤١٩,

واجهته دعامات على جانبيها وقد ظهرت وحدة الكورنيش المصرى فى واجهات هذه الفئة فى المقابر أرقام:

E15, B10, B17.

٢- مقابر بها صفين من الشرافات (شكل رقم ١١): وهى الأقل عددا فى النمط الأول وتتميز بوجود صف ثان من الحزيات فى وسط الواجهة بين طوقين معماريين، وهى مثل سابقتها منها ما تكون واجهته موحدة ومنها ما تتضمن واجهته دعامات ومن أمثلة هذه الفئة والتى تحتوى على وحدة الكورنيش المصرى المقابر أرقام:

C16, C17, E'2, B 19.

النمط الثانى: المقابر ذات الأدراج:

وهى الأكثر عددا فى مدائن صالح وتنتهى بوحدة الكورنيش المصرى يعلوه درج مزدوج ذو خمس درجات تنطلق من المنتصف وتصعد فى اتجاه الزاويتين العلويتين، ويمكن تصنيفها فرعيا إلى ثلاث فئات:

١- مقابر ذات درج بواجهة موحدة (شكل رقم ١٢): وهى الأقل عددا ومن أمثلتها المقابر أرقام:

B 3, B 15, C 12, C 15.

٢- مقابر ذات أدراج مع أعمدة (شكل رقم ١٣): وتتميز بوجود أعمدة على جانبى الواجهة وأحيانا المدخل وهى أكثر عددا من سابقتها ومن أمثلتها المقابر أرقام:

A 8, B 8, B 9, B 11, B 13, B 14, B 20, C 6, C 9, C 10, D, E 11.

٣- مقابر بأدراج مع أعمدة ذات زوايا ونتوءات زخرفية أسفل الكورنيش (شكل رقم ١٤): وتضم هذه الفئة أجمل أو على الأقل أكبر مقابر مدائن صالح لأنها تتميز بواجهات ذات ارتفاعات كبيرة ومن أمثلتها - بالإضافة إلى مقبرتى قصر الصانع، وقصر الفريد - المقابر أرقام:

A 1, A 3, A 5, A 6, A 7, B 1, B 4, B 5, B 6, B 7, B 22, B 23, C 7, D', E 18, F 3, F4.

ويمكن وصف واجهات مقابر مدائن صالح بشكل عام بأنها تتكون من ثلاث مناطق زخرفية تبدأ بالمنطقة السفلى والتى يتوسطها مدخل المقبرة المحاط على كلا جانبيه بواجهة عمودية مسطحة ناتئة من الحائط الأمامى فى بروز خفيف، تقوم على قاعدة ويعلوها تاج نبطى بارز بشكل واضح، ثم يتكرر هذ التماثل لهذه الواجهات العمودية - وبنفس الطريقة تقريبا – على جانبى الواجهة. المنطقة الوسطى من الواجهة تتميز زخارفها بالتناسق الأفقى حيث تقسم أفقيا إلى أجزاء متوازية ومستوية – وإن كانت غير متساوية – وذلك بواسطة مجموعة من الكرانيش تتدرج أفقيا واحدا فوق الآخر كما يتدرج مستوى بروزها من أسفل إلى أعلا إلى أن تنتهى بالكورنيش الأكثر بروزا فى

الواجهة وهو الكورنيش المصرى. المنطقة العليا من الواجهة تزين بزخرفة الشرافات أو الأدراج والتى نفذت بطريقة فنية متماثلة، وربما كانت زخرفة الشرافات منقولة عن الزخارف المعمارية الآشورية رغم غياب الصلات التاريخية المباشرة بين الأنباط والآشوريين، أو أنها نقلت عن الفن الأخمينى الذى كان سائدا فى غرب إيران.[٢٧]

ومن بين مقابر مدائن صالح يوجد ست وثلاثون مقبرة تحمل نقوشا: ثلاثة منها غير مؤرخة، وأربعة تاريخها غير مؤكد، بينما المقابر المتبقية عدا واحدة (ثمانية وعشرون مقبرة) مؤرخة بالفترة ما بين السنة الأولى قبل الميلاد أو بعده إلى العام ٧٥ م.[٢٨]

وقد استخدمت وحدة الكورنيش المصرى منذ بداية بناء المقابر فى مدائن صالح ولا يوجد علاقة بين ظهور هذه الوحدة الزخرفية المصرية فى معظم مقابر مدائن صالح واختفائها فى بعضها وبين أى دلالة تاريخية لظهور الكورنيش المصرى أو اختفاؤه، فلقد قام دوماسوفسكى بمحاولة لتصنيف المقابر النبطية – اعتمادا على ما يقرب من ٥٠٠ مقبرة غير مؤرخة فى البتراء - تصنيفا قائما على أساس خواص طرزها باعتبار المقابر ذات الأسلوب البسيط هى الأقدم، بينما المقابر الأكثر إتقانا فى الزخرفة هى الأحدث، وقد خلص إلى وجود ستة مراحل تاريخية تطورت خلالها عمارة المقابر النبطية،[٢٩] ولكن المقابر المؤرخة فى مدائن صالح أثبتت عدم مصداقية هذه المحاولة التصنيفية فهناك مقابر مزخرفة بشكل متقن تؤرخ بفترات مبكرة عن مثيلاتها غير المزخرفة، ومثال ذلك فإن المقبرة B 6 (شكل رقم ١٥) – والتى تحتوى على وحدة الكورنيش المصرى - تأتى فى المرحلة الرابعة من التطور التاريخى طبقا لتصنيف دوماسوفسكى ولكنها طبقا لنقشها التاريخى تعود إلى العام التاسع من عهد الحارث الرابع (أى حوالى ١ ق. م) وبالتالى فهى أقدم مقبرة مؤرخة فى مدائن صالح، وعلى النقيض فإن المقبرة E 16 (شكل رقم ١٦) – والتى لا تحتوى على زخرفة الكورنيش المصرى - تأتى فى المراحل الأولى لتصنيف دوماسوفسكى ولكنها تؤرخ – طبقا لنقشها - بالعام الرابع من حكم رابل (أى حوالى ٧٤ م) وهى من أخريات المقابر المؤرخة فى مدائن صالح،[٣٠] كذلك فهناك مقابر متأخرة تتضمن وحدة الكورنيش المصرى الزخرفية مثل المقبرة D (شكل رقم ١٧) والتى تؤرخ بالعام الخامس من حكم رابل (أى حوالى ٧٥ م)، ورغم منطقية تصنيف دوماسوفسكى الذى ربما كان أمرا حقيقيا قبل بناء مقابر الحجر إلا أن الأمر عند بناء هذه المقاير فى القرن الأول الميلادى لم يكن يعكس ذلك التطور الذى كان قد استقر بالفعل وأصبحت معظم الأنماط موجودة ويتم اختيار نمط المقبرة من قبل صاحبها طبقا لذوق ومزاج كل فرد وربما حسب الإمكانيات المتوفرة لأن الأنماط

---

[٢٧] عبد الرحمن الأنصارى وآخرون: المرجع السابق، ص. ٢١.

[28] Healey, J., The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih, Oxford, 1993, p.6.

[29] Brünnow, R., & von Domaszewski, A., Die Provincia Arabia, Vol. I, Strasburg, 1904, pp. 137-173.

[30] McKenzie, J., The Architecture of Petra, Oxford, 1990, p.13, Diagram 1.

المختلفة لم تكن بالتأكيد متساوية فى تكاليفها المادية، وبالتالى فالطراز المعمارى للمقبرة لا يتبع أى ترتيب زمنى وإنما كان مجرد انعكاس للخلفية الاجتماعية والاقتصادية لصاحب المقبرة.[٣١]

ووحدة الكورنيش المصرى فى واجهات مقابر مدائن صالح (أشكال ٩-١٢،١٠-١٥، ١٧) لا تختلف عن أصلها المصري إلا فى قليل من التفاصيل فهى تتكون بشكل منتظم نوعا ما من ربع دائرة بينما الكورنيش المنفذ فى العمارة المصرية يكون مقعرا بشكل أكثر ولا سيما فى الأعلى، والكورنيش المنفذ فى مدائن صالح مرحلة وسط بين الكورنيش المصرى المقعر الذى يتوج بوابات المعابد المصرية وبين الكورنيش المصرى الضحل الذى يتوج أبواب ونوافذ قصر داريوس فى برسبوليس، ولعل هذا ما دفع سافينياك إلى الحيرة فى الأصل الذى نقل عنه الأنباط ذلك الكورنيش والذى أسماه الكورنيش السورى**!**، فتارة يرى أن الأصل الفارسى هو الأرجح، ثم لا يستبعد أن يكون الأنباط قد استوحوه من العمارة المصرية ثم أضافوا فوقه وحدة زخرفية أخرى – الدرج – مستعارة من مكان آخر، وتارة أخرى يرى أن اليونانيين كان لهم دور فى وجود هذه الوحدة الزخرفية.[٣٢]

أما عن كيفية وصول هذه الوحدة الزخرفية المصرية إلى تلك المنطقة فى شمال الجزيرة العربية فيمكن تفسير ذلك بأحد أمرين:

الأمر الأول: أن تكون وحدة الكورنيش المصرى قد وصلت إلى مدائن صالح بشكل غير مباشر عن طريق وسيط تأثر بالعمارة المصرية واستنسخها أو استنسخ بعض عناصرها فى منشآته المعمارية وعنه نقل الأنباط تلك الوحدة الزخرفية إلى عمائرهم، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن يتوفر فى هذا الوسيط أمور أربعة هى: أن يكون سابقا لحضارة الأنباط زمنيا أو معاصرا لها على الأكثر، وأن يكون مجاورا لها مكانيا، وأن تكون عناصر العمارة المصرية قد ظهرت فى عمائره، وأن تكون هناك شواهد تاريخية تؤكد اتصال الأنباط به. ورغم توافر الشروط الثلاثة الأولى فى حضارة الفرس الأخمينية، وكذلك فى حضارة الآشوريين – مع الوضع فى الاعتبار محدودية انتشار وحدة الكورنيش المصرى فى العمارة الآشورية – إلا أن عدم التحقق من وجود الشرط الرابع ينفى عن هاتين الحضارتين - وبخاصة الآشورية - دور الوسيط.

ورغم عدم الجوار المكانى لحضارة اليونان القديمة إلا أنها قد تكون ذلك الوسيط فقد سبقت حضارتهم حضارة الأنباط بل وعاصرتهم وتأثرت عمارتهم ببعض من سمات العمارة المصرية، كما أن اتصالهم المباشر بالأنباط لفترات طويلة أثر فى الأنباط تأثيرا كبيرا فقد تعلموا منهم تنظيم المدن وأصول الإدارة وضربوا النقود على الطريقة

[31] Healey, *op. cit.*, p. 6; McKenzie, *op. cit.*, p.12.

[٣٢] جوسن وسافينياك: المرجع السابق، ص. ٤٢٥-٤٢٦,

اليونانية،[٣٣] ووصف الملك النبطى عبادة الثالث نفسه على قطعة نقدية بأنه "إلها" تقليدا لوصف السلوقيين أنفسهم بالآلهة "ديوس" على نقودهم،[٣٤] كما لقب الحارث الثالث بأنه "محب اليونان"،[٣٥] بل وقد لعب الأنباط دور الوسيط الحضارى فى نقل الحضارة الهيلينية إلى العرب الجنوبيين،[٣٦] ومن غير المستبعد أن يكون بعض نحاتى القبور النبطية من أصول يونانية تشهد بذلك العناصر الزخرفية اليونانية فى واجهات مقابر الحجر ومنها وحدات التريجليف والميتوب والواجهة المثلثة التى تعلو المداخل،[٣٧] بل إن كثيرا من التماثيل والعناصر الزخرفية النبطية كانت مستوحاة من الفن اليونانى[٣٨] الذى ترك تأثيره على الأنباط،[٣٩] ورغم هذا التأثير اليونانى الواضح على الأنباط إلا أنه ما يضعف من أمر اعتبارهم ذلك الوسيط الذى نقل الكورنيش المصرى إلى هناك هو اختلاف شكل الكورنيش فى العمارة اليونانية وفيما تبقى من عمائر السلوقيين اختلافا غير بسيط عن شكليه فى عمائر المصريين والأنباط وإن كان الأمر – رغم ذلك - يظل غير مستبعد فى ظل اختفاء معظم آثار السلوقيين[٤٠] والتى ربما تضمنت وحدة الكورنيش المصرى.

وتكاد هذه الشروط الأربعة تنطبق على المنطقة الجنوبية من بلاد الشام وتحديدا فى مملكة يهودا فهى ليست بعيدة مكانيا عن البتراء عاصمة الأنباط، كما أنها تاريخيا سبقت الأنباط إلى الوجود وقد تضمنت بعض مبانيهم وحدة الكورنيش المصرى ربما نتيجة تأثرهم بالعمارة المصرية التى عاشوا فى رحابها قبل خروجهم من مصر ومن أمثلة ذلك مقبرتى أبسالوم،[٤١] و زكريا،[٤٢] فى وادى الجوز بالقدس، واللتين تؤرخا بفترة معاصرة للأنباط ما بين القرنين الأول قبل الميلاد[٤٣] والأول الميلادى،[٤٤] كما أن صلات الأنباط باليهود ثابتة تاريخيا وتأرجحت بين التباعد والتقارب، فتارة تقوم الحروب بين الدولتين

---

[٣٣] جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثالث، بغداد، ١٩٩٣، ص.١٨.

[٣٤] المرجع نفسه، ص. ٥٢,

[٣٥] المرجع نفسه، ص. ٢٩.

[٣٦] المرجع نفسه، ص.١٨.

[٣٧] جوسن و سافينياك: المرجع السابق، ص. ٤٢٤,

[٣٨] فهد سليم: الزخارف المعمارية النبطية (التصنيف والمعانى)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص.٦.

[39] Patrich, J., The Formation of Nabatean Art, Jerusalem, 199, p.119; Dalma, G., Petra und seine felsheiligtümer, Leipzig, 1908.

[40] Butcher, K., Roman Syria and the Near East, London, 2003, p.290.

[41] Avigad, N., Ancient Monuments in the Kidron Valley, Jerusalem, 1954, p. 91.

[42] Barag, D., "2000–2001 exploration of the Tombs of Benei Hezir and zechariah," IEJ, 53, 2003, p.98; Avigad, *op. cit.*, p. 79.

[43] Prag, k., "Decorative Architecture in Ammon, Moab and Judah", Levant, 19, 1987, p.121.

[44] Hachlili, R., Jewish Funerary Customs, Practices and Rites in the Second Temple Period, Leiden, 2005, p. 30.

وتارة تستقيم العلاقات للدرجة التى يتزوج فيها هيرودس ملك اليهود من ابنة الحارث الرابع ملك الأنباط،[٤٥] كما تشهد نقوش المقابر فى مدائن صالح على وجود جالية يهودية هناك فقد ذكرت نصوص إحدى المقابر أن صاحبها المسمى "شبيتو بن ليعو" كان يهودى الديانة[٤٦] ويلاحظ من اسم الرجل وكذلك اسم زوجته "عميرة" أنها لا تمثل أسماء غريبة عن الأسماء الآرامية المتداولة أو أسماء الأنباط بصفة خاصة بما يعنى أن الرجل كان أحد مواطنى مملكة الأنباط ولم يكن من الأجانب أو الغرباء أو الوافدين. وفى تشييد تلك المقبرة فى الحجر ما يشير إلى أن أتباع الديانة اليهودية لم يكونوا يمثلون أقلية عنصرية أو دينية، وهذ التواجد اليهودى فى مملكة الأنباط يمكن تفسيره من خلال التواجد اليهودى فى الجزيرة العربية عامة وفى يثرب على وجه الخصوص،[٤٧] ورغم اختلاف الآراء حول تاريخ التواجد اليهودى فى الجزيرة العربية فإن أقرب الآراء يقول بأن اليهود قد فروا إلى الجزيرة العربية وبدأو فى الاستقرار هناك بعد أن تم تدمير القدس مرتين على يد الرومان(مرة سنة ٧٠ م والاخرى سنة ١٣٥ م)[٤٨] ولما كانت هذه المقبرة تؤرخ طبقا لنقشها بالعام الثالث من حكم الملك النبطى ماليكو،[٤٩] وهو واحد من ثلاثة من ملوك الأنباط حملوا هذا الاسم حكم أولهم فى الفترة من ٥٩ إلى ٣٠ ق.م.، بينما حكم الثانى من ٤٠إلى ٧٠ م،[٥٠] فإذا كان الملك المذكور هو أحدهما فذلك دليل بين على تواجد يهودى فى الجزيرة العربية قبل التدمير الأول للقدس، أما إذا كان الملك المقصود هو ماليكو الثالث المفترض اعتلائه للعرش بعد عام ٧٠ م[٥١] فبالتالى يكون تاريخ بناء المقبرة بعد عامين فقط من التدمير الأول للقدس وفرار اليهود منها، وعليه فوجود هذه المقبرة فى ذلك التاريخ لا يعكس سرعة تأقلم اليهود فى هذا المجتمع الجديد وسرعة قبول المجتمع لهم بحيث يكون من حق أحدهم أن يقيم مقبرته فى نفس الأماكن المخصصة لمقابر المواطنين القدامى من غير اليهود وأن يكون من حقه أيضا أن يشير إلى ديانته على جدران مقبرته دون أن يثير ذلك أى نوع من الضغائن والاستنكار،[٥٢] وإنما يؤكد أن مسألة التأقلم تحتاج لوقت أكبر من ذلك وهو ما يوحى بتواجد يهودى فى

---

[٤٥] إحسان عباس:تاريخ دولة الأنباط، عمان،١٩٨٧، ص. ٦٣؛ جواد على: المرجع السابق، ص. ٤٣,

[٤٦] سليمان الذييب: نقوش الحجر النبطية، الرياض، ١٩٩٨، ص.١٩٦؛ جوسن وسافينياك: المرجع السابق، ص. ١٥٣,

[٤٧] إبراهيم السايح: مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء، القاهرة، ٢٠٠٠، ص. ٩٣؛ جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، بغداد، ١٩٩٣، ص. ٥١٨.

[٤٨] اسحاق رباح: تاريخ القدس عبر العصور، عمان، ٢٠١٠، ص. ١٢٦، رجا عبد الحميد عرابى: الكافى فى تاريخ القدس، دمشق، ٢٠٠٩، ص.٢٥٩،٢٥٧.

[٤٩] سليمان الذييب: المرجع السابق، ص. ١٩٦؛ جوسن وسافينياك: المرجع السابق، ص. ١٥٣.

[50] Kitchen, K., Documentation for Ancient Arabia, Part I: Chronological Framework and Historical Sources, Liverpool, 1994, pp. 171, 173, 238.

[51] *Ibid*., pp. 23, 238.

[٥٢] إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص.٩٣.

الحجر من قبل ذلك وربما كان هذا التواجد هو أحد الأسباب التى شجعت اليهود على النزوح إلى الجزيرة العربية بعد التدمير الأول للقدس، كما أن هناك دلائل أخرى على التواجد اليهودى فى الموقع تجسدها النقوش العبرية، والأسماء الشخصية التى يمكن أن تكون يهودية أيضا، كذلك فإن الأرشيف الذى وجد فيما عرف بكهف الرسائل على الجانب الغربى للبحر الميت يدل على وجود اتصال وثيق على المستويين التجارى والأسرى بين الأنباط واليهود.[٥٣]

فلم تكن الحياة إذاً فى مجتمع الحجر تقتصر على فصيل بعينه من العناصر القبلية فى الجزيرة العربية بل كانت تتسع لقطاع عريض من فصائل بشرية متنوعة يؤكد ذلك أمران أولهما تعدد أسماء الآلهة المذكورة على جدران المقابر أو النصب التذكارية حيث ذكرت آلهة مختلفة كان تعبد فى الأساس فى مناطق متنوعة من الجزيرة العربية وفى ذلك ما يعنى وجودا عرقيا يرجع إلى أصول متعددة فى الجزيرة العربية -وإن لم تقتصر المعبودات أو العقائد التى ذكرت فى نقوش الحجر على ما كان ذى أصول عربية -، وثانيهما تعدد أصول الأسماء الشخصية لأصحاب المقابر فمنها ما هو آرامى صريح ومنها ما هو آرامى ذى أصول عربية، ومنها ماهو عربى صريح، ومنها ما هو بعيد كل البعد عن محيط الشرق الأدنى حيث أن بعض الأسماء يونانية، وبعضها الآخر رومانى.[٥٤]

وقد انعكس ذلك التعدد على زخارف واجهات المقابر التى تميزت بطراز فريد لا يوجد له مثيل فى حضارة أخرى خارج مدن الأنباط ومن ثم يمكن تسميته بالطراز النبطى وهو طراز لا يمتلك من العناصر النبطية إلا أقل القليل وإنما تكمن أصالته وتفرده فى أن الأنباط قد جمعوا فى مكان واحد عناصر معمارية وزخرفية شديدة التنوع ومتعددة المصادر،[٥٥] بعضها نقل كما هو دون تعديل، وبعضها تعرض لبعض التعديلات بعد أن غادر موطنه الأصلى، وبعضها الآخر تحول بشكل كبير لدرجة يصبح من الصعب الحديث عن أصوله الأولى.[٥٦]

الأمر الثانى: أن تكون وحدة الكورنيش المصرى الزخرفية قد انتقلت بشكل مباشر من مصر إلى مدائن صالح وهنا يجب البحث فى تاريخ مصر والأنباط عن علاقة مشتركة يمكن من خلالها أن يحدث هذا الانتقال الحضارى، ومن خلال وقائع التاريخ يمكن استنباط وجهين لهذه العلاقة المباشرة:

---

[53] Healey, *op. cit.*, p. 41.

[٥٤] إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص.٩٤-٩٦.

[55] Mckenzie, J., "Keys from Egypt and the East: Observations on Nabataean Culture in the Light of Recent Discoveries", *BASOR*, 324, 2001, P. 98.

[٥٦] جوسن وسافينياك: المرجع السابق، ص.٤٢٣,

أولهما كان وجها سلميا تمثل فى التجارة التى كان يمارسها الأنباط مع المصريين حيث كان الأنباط يبيعون القار للمصريين الذين كانوا يستخدمونه فى التحنيط وقد جنى الأنباط من هذه التجارة أرباحا طائلة.[٥٧]

الوجه الآخر كان وجها حربيا تمثل فى بعض غارات ومناوشات بدأت بتدمير بطليموس الثانى للأسطول النبطى رغبة فى فرض سيطرته على البحر الأحمر،[٥٨] ونتيجة شعور الأنباط بتهديد بطليموس الثانى لمصالحهم التجارية قاموا بالقرصنة على سفن البطالمة الذاهبة أو الآتية من مصر وأخذ ما فيها،[٥٩] ولما أحسوا بضعف قوة البطالمة قام ملكهم الحارث الثانى بمهاجمة أراضى الشام ومصر وغنم مغانم كثيرة،[٦٠] ولما حاصر يوليوس قيصر الإسكندرية – فى نهاية حكم البطالمة - أمده الملك النبطى مالك الأول بفرقة من جيشه ساعدت على تدمير الأسطول البطلمى فى أكتيوم،[٦١] ومن خلال تلك الغارات المتباعدة ربما وقع فى أيدى الأنباط بعضا من الأسرى المصريين والذين أخذوا إلى مدن الأنباط – وربما كان من بينهم البناءون ونحاتو القبور والفنانون وغيرهم - وهناك عملوا ضمن من عملوا فى نحت المقابر فى صخور الجبال - لا سيما وأن المصريين كانوا من الشعوب التى برعت وتميزت فى نحت المقابر الصخرية – فأضفوا إليها بطبيعة الحال ما ألفوه فى واجهات مبانيهم فى موطنهم الأصلى، وربما يؤيد ذلك ما أمكن استنتاجه من نقوش الحجر التى أوضحت أن كثيرا من مقابرها كان خاصا بأصحاب مناصب عسكرية عليا منها " القائد، الكابتن أو رئيس الحامية، حامل العلم" وهو ما يعكس أهمية الحجر العسكرية حيث أصبحت قاعدة عسكرية مهمة فى نهاية القرن الأول قبل الميلاد ومعظم القرن الأول الميلادى،[٦٢]

كذلك ما أكدته النقوش عن تركيبة المجتمع النبطى فى تلك المدينة وأنه كان مكونا من فئات شتى دلت على ذلك تنوع أسمائهم ومعبوداتهم، ورغم غياب الأسماء المصرية الصريحة فيما عثر عليه من نقوش إلا أنه هناك من الأسماء ما يمكن – دونما تأكيد - ربطه بأصول مصرية وهو اسم النحات حور بن احى الذى قام بنحت مقبرة كبيرة مؤرخة بالسنة الأربعين من حكم الحارث الرابع،[٦٣] كما أن وجود شخص سمى باسم عبد ايزيس[٦٤] فى البتراء لهو دليل قوى إن لم يكن على وجود جالية أو طائفة مصرية هناك

---

[٥٧] جواد على: المرجع السابق، ص.١٧,

[٥٨] محمد عواد حسين: البحرية فى عهد البطالمة، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص.١٥٣.

[٥٩] إحسان عباس: المرجع السابق، ص. ٣٤؛ جواد على: المرجع السابق، ص. ٢١.

[٦٠] جواد على: المرجع السابق، ص. ٢١؛ حسين الشيخ: العرب قبل الإسلام، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص. ١٢٥.

[٦١] جواد على: المرجع السابق، ص. ٣٤، ٣٨؛ حسين الشيخ: المرجع السابق، ص. ١٢٨.

[٦٢] سليمان الذييب: المرجع السابق، ص.٥-٦.

[٦٣] عن اسم هذ النحات يراجع سليمان الذييب: المرجع السابق، ص٢٠٧-٢٠٨.

[٦٤] إحسان عباس: المرجع السابق، ص.٢٦.

فهو على الأقل يدلل على مدى تأثر الأنباط بالفكر المصرى، يؤكد ذلك العثور فى معبد "الأسود المجنحة" فى البتراء على أجزاء من تمثال لكاهن مصري.[٦٥] وفى مقابل هذا التواجد المصرى فى المدن النبطية كان هناك تواجدا نبطيا فى مصر ففضلا عن أطلال عمائرهم ومعبديهم فى شمال سيناء[٦٦] فيبدو أن إحدى جالياتهم قد أقامت فى شمال شرق الدلتا حيث شيدوا لمعبودهم ذو الشرى مقصورة فى تل الدفنة.[٦٧]

هذا الإتصال المباشر بين الأنباط والمصريين - سلميا كان أم حربيا – كان عاملا قويا فى تأثر الأنباط بالحضارة المصرية سواء بما رأوه أثناء زياراتهم التجارية إلى مصر أو بما نقله المصريون – مقيمون كانوا أو أسرى غارات- إلى المدن النبطية.

وترجح هذه الدراسة – من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية - أن وحدة الكورنيش المصرى الزخرفية قد وصلت إلى مدائن صالح بالطريقين معا: غير المباشر المتمثل فى وجود وسيط حضارى – يهودى أو يونانى أو حتى فارسى- تأثر بالعمارة المصرية ونقلها إلى عمارة الأنباط، والمباشر المتمثل فى وجود صلات مباشرة بين الأنباط والمصريين أدت إلى نقل بعض العناصر المعمارية المصرية إلى العمائر النبطية، وربما كان تواجد الأمرين معا هو ما يفسر الانتشار الكبير لهذه الوحدة المصرية فى واجهات المقابر النبطية.

وإذا كان الأمر كذلك فيظل التساؤل عن محدودية انتشار العناصر المعمارية المصرية فى المقابر النبطية واقتصارها فقط على وحدة الكورنيش المصرى أمرا مطروحا لاسيما فى ظل ظهور عناصر زخرفيه أخرى تعود فى أصولها إلى حضارات مختلفة، ومرة أخرى تفسر تركيبة المجتمع النبطى هذا التنوع وعدم سيطرة نمط معمارى أو زخرفى واحد على واجهات مقابر مدائن صالح حيث أنه من المحتمل أن الأيدى التى عملت فى نحت هذه المقابر ونقشها كانت تنتمى إلى أصول شتى أو على أقل تقدير كانت أيد نبطية ولكنها تأثرت بمعظم ما جاورها وما اتصلت به من حضارات قديمة ومزجت كل ذلك فى نمط جديد فيه من التناسق والتماثل ما لا يعكس تعدد الأصول التى نقل عنها، وربما كان هذا هو أكثر ما يميز واجهات المقابر النبطية.

---

[65] Meza, A., "An Egyptian Statuette in Petra", *JARCE*, 32, 1995, p.179.

[66] Gawlikowski, M.,"The Nabataean temple at Qasrawet",In:Z.Hawass,and L.Brock(eds), *Egyptology at the dawn of the twenty-first century:Volume 1: archaeology*, Cairo, 2003, p. 195.

[67] Jones, R., P. Hammond, D. Johnson, Z. Fiema, "A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt", *BASOR*, 269, 1988, p. 47.

شكل رقم ١ : الكورنيش المصرى يتوج مقصورة سنوسرت الأول بالكرنك
تصوير الباحث

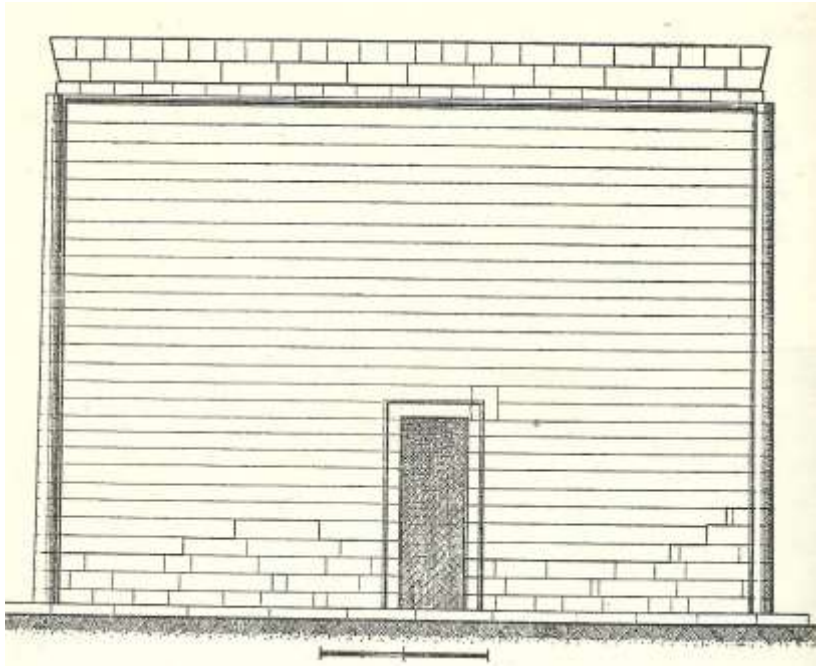

شكل رقم ٢ : أول ظهور للكورنيش المصرى، مجوعة جسر الجنائزية بسقارة
نقلاً عن: محمد أنور شكرى، ١٩٧٠، شكل ١١٤، ص.٢٨١.

شكل رقم ٣: الكورنيش المصرى يتوج صرح ومدخل معبد خونسو بالكرنك
تصوير الباحث

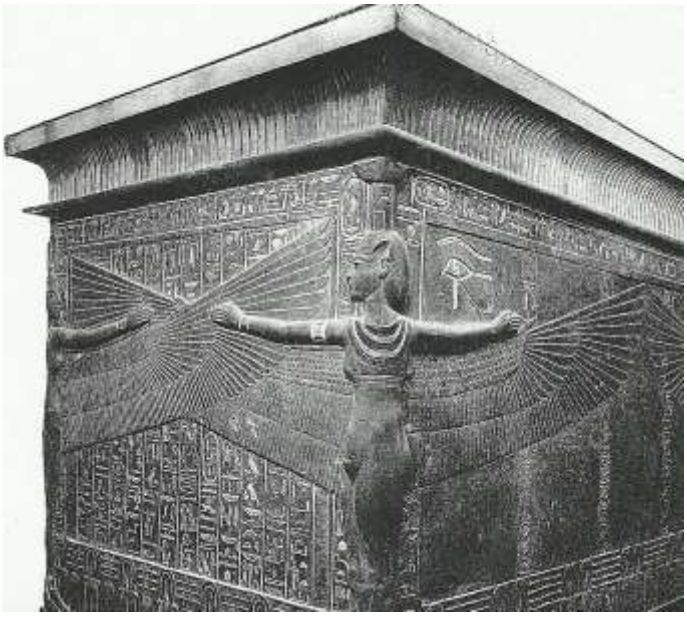

شكل رقم ٤: الكورنيش المصرى يزين قمة تابوت توت عنخ آمون
نقلاً عن: Reeves, 1990, p.105

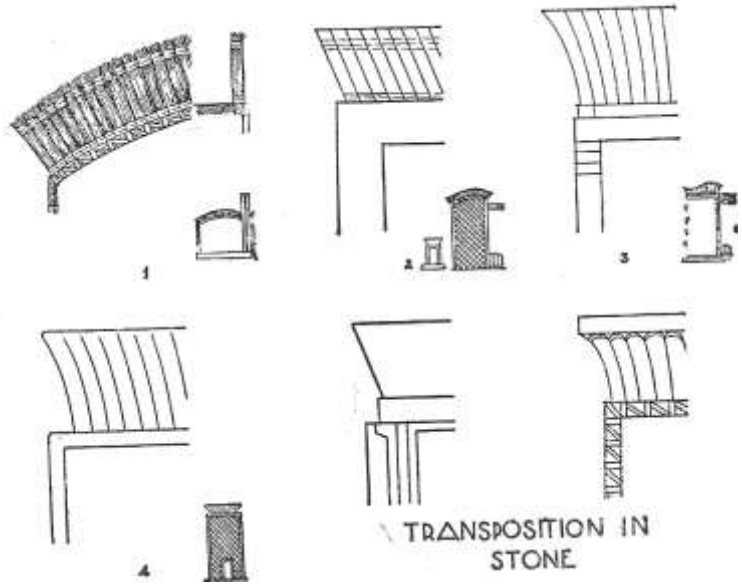

شكل رقم ٥: تفاصيل الكورنيش المصرى فى صوره المبكرة

نقلاً عن: Badawy, 1954, Fig. 58, p. 80

شكل رقم ٦: بوابة معبد خونسو بالكرنك

تصوير الباحث

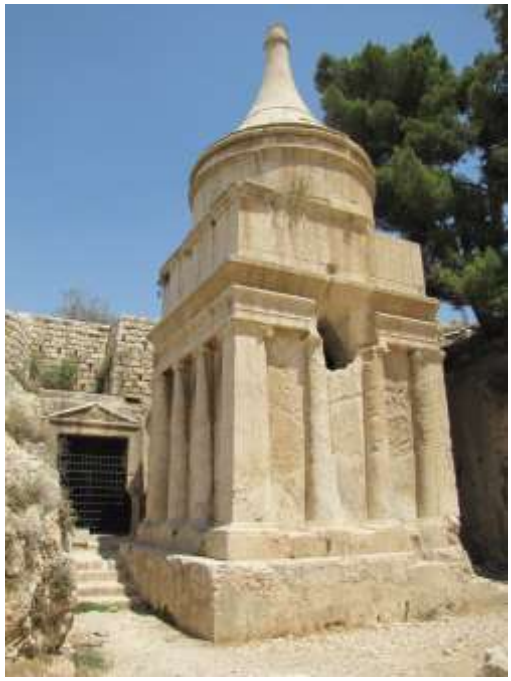

شكل رقم ٧: مقبرة أبسالوم فى وادى الجوز بالقدس
نقلاً عن: http://en.wikipedia.org/wiki/File:Avtomb.JPG

شكل رقم ٨: مقبرة زكريا فى وادى الجوز بالقدس
نقلاً عن: http://en.wikipedia.org/wiki/File:Zetomb.JPG

شكل رقم ٩ : منظر عام لمقابر مدائن صالح
تصوير الباحث

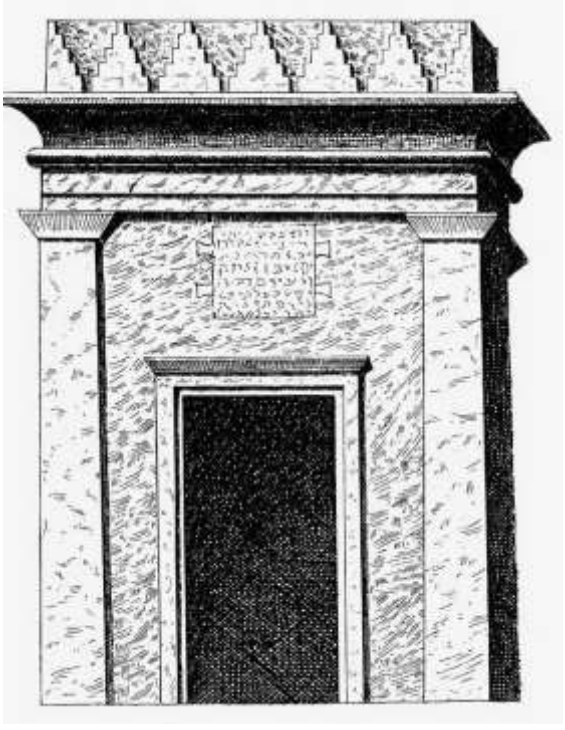

شكل رقم ١٠: مقابر بصف واحد من الشرافات
نقلاً عن: أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: شكل ١٢١، ص. ٣٤٥.

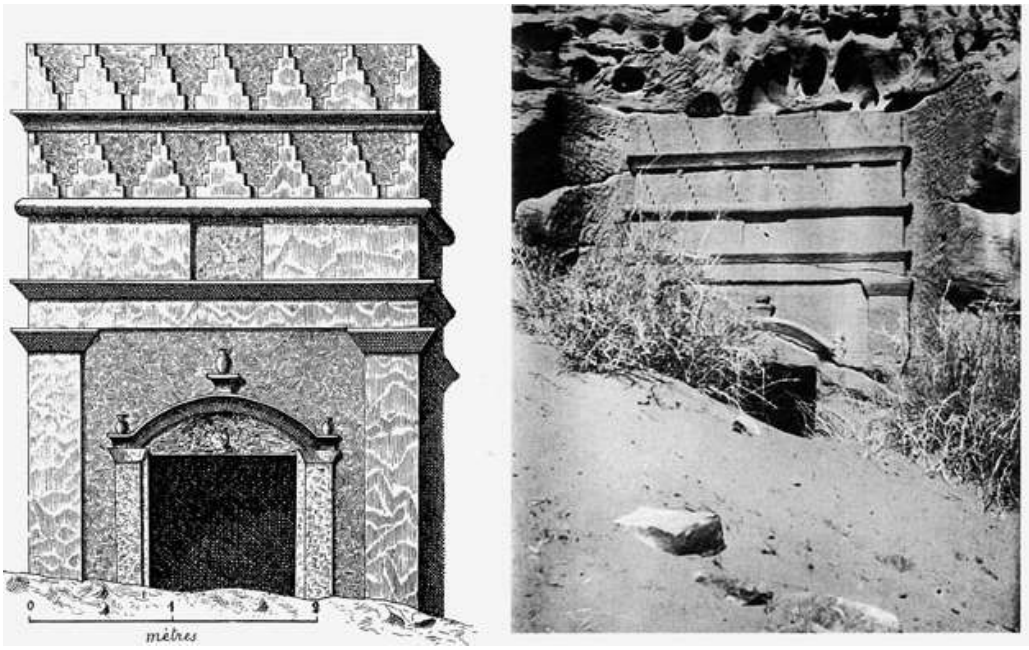

شكل رقم ١١: مقابر بصفين من الشرافات
نقلاً عن: أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: شكل ١٣٥، ١٣٦، ص. ٣٥٣.

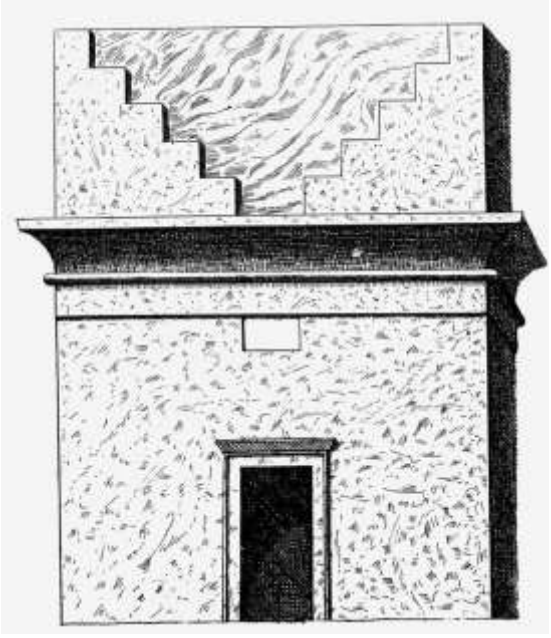

شكل رقم ١٢: مقبرة ذات درج بواجهة موحدة
نقلاً عن: أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: شكل ١٤٣، ص. ٣٥٩.

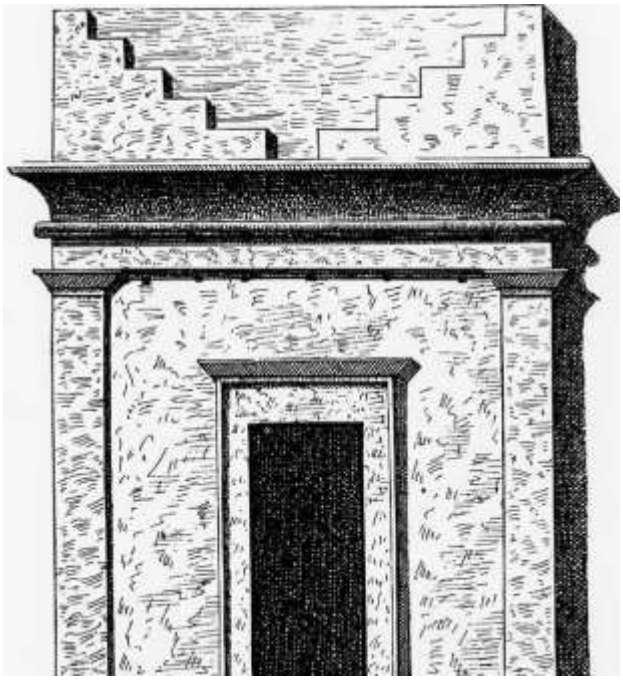

شكل رقم ١٣: مقبرة ذات أدراج مع أعمدة
نقلاً عن: أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: شكل ١٤٨، ص. ٣٦٢.

شكل رقم ١٤: مقبرة قصر الفريد
تصوير الباحث

شكل رقم ١٥: مقبرة B 6
نقلاً عن: McKenzie, 1990, pl. 7, a

شكل رقم ١٦: مقبرة E 16
نقلاً عن: McKenzie, 1990, pl. 10, d

شكل رقم ١٧: مقبرة D
نقلاً عن: McKenzie, 1990, pl. 6, d

المراجع

أولا: المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم السايح: مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء، القاهرة، ٢٠٠٠.
- إحسان عباس: تاريخ دولة الأنباط، عمان، ١٩٨٧.
- اسحاق رباح: تاريخ القدس عبر العصور، عمان، ٢٠١٠.
- أنطونان جوسن، رفائيل سافينياك: رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، الجزء الأول، ترجمة: صبا الفارس، محمد الدبيات، مراجعة: سليمان الذيب، سعيد السعيد، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤ هـ.
- جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثالث، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.
- جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.
- حسين الشيخ: العرب قبل الإسلام، الإسكندرية، ١٩٩٣.
- رجا عبد الحميد عرابى: الكافى فى تاريخ القدس، دراسة حول تاريخ القدس منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث، دمشق، ٢٠٠٩.
- سليمان الذييب: نقوش الحجر النبطية، الرياض، ١٩٩٨.
- عبد الرحمن الأنصارى، أحمد غزال، جفرى كنج: مواقع أثرية وصور من حضارة العرب فى المملكة العربية السعودية: العلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)، الرياض، ١٩٨٤.
- فهد سليم: الزخارف المعمارية النبطية (التصنيف والمعانى)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠.
- محمد عواد حسين: البحرية فى عهد البطالمة، الإسكندرية، ١٩٧٣.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Al-Ansary, A., & Abu Al Hassan, H., The Civilization of Two cities: Al-Ula & Mada'in Salih, Riyadh, 2000.
- Arnold, D., the Encyclopaedia of Ancient Egyptian Architecture, London, 2003.
- Avigad, N., Ancient Monuments in the Kidron Valley, Jerusalem, 1954.
- Badawy, A., A History of Egyptian architecture, Vol. I: From the Earliest Times to the end of the Old Kingdom, Cairo, 1954.
- Badawy, A., Architecture in Ancient Egypt and the Near East, Cambridge, 1966.
- Barag, D., "2000–2001 exploration of the Tombs of Benei Hezir and zechariah," IEJ, 53, 2003, 95-99.
- Brünnow, R., & von Domaszewski, A., Die Provincia Arabia, Vol. I, Strasburg, 1904.
- Butcher, K., Roman Syria and the Near East, London, 2003.

- Carter, H., & Mace, A., The Tomb of Tutankhamen, 3 vols., London, 1923, 1927, 1933.
- Clarke, S., & Engelbach, R., Ancient Egyptian Construction and Architecture, New York, 1990.
- Curl, J., The Egyptian Revival: Ancient Egypt as Inspiration for Design Motifs in the West, New York, 2005.
- Dalma, G., Petra und seine felsheiligtümer, Leipzig, 1908.
- de Geus, C.H., Towns in Ancient Israel and in the Southern Levant, Leuven, 2003.
- Fakhry, A., The Pyramids, Chicago, 1970.
- Gawlikowski, M., "The Nabataean temple at Qasrawet", In: Z. Hawass, and L. Brock (eds), *Egyptology at the dawn of the twenty-first century: proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo, 2000. Volume 1: Archaeology*, Cairo, 2003, 195-199.
- Hachlili, R., Jewish Funerary Customs, Practices and Rites in the Second Temple Period, Leiden, 2005.
- Healey, J., The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih, Oxford, 1993.
- Humbert, J., & Price, C., (eds), Imhotep Today: Egyptianizing Architecture, London, 2003.
- Jones, R., P. Hammond, D. Johnson, Z. Fiema, "A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt", *BASOR*, 269, 1988, 47-57.
- Kitchen, K., Documentation for Ancient Arabia, Part I: Chronological Framework and Historical Sources, Liverpool, 1994.
- McKenzie, J., "Keys from Egypt and the East: Observations on Nabataean Culture in the Light of Recent Discoveries", *BASOR*, 324, 2001, 97-112.
- McKenzie, J., The Architecture of Petra, Oxford, 1990.
- Meza, A., "An Egyptian Statuette in Petra", *JARCE*, 32, 1995, 179-183.
- Mumford, G., "Settlements-Distribution, Structure, Architecture: Pharaonic" in: Lloyd, A.B., (ed), *A Companion to Ancient Egypt*, Vol, I, Oxford, 2010, pp. 326-349.
- Patrich, J., The Formation of Nabatean Art, Jerusalem, 1990.
- Petrie, F., Arts and Crafts of Ancient Egypt, London, 1910.
- Petrie, F., Egyptian Decorative Art, New York, 1895.
- Petrie, F., Tell el Hesy (Lachish), London, 1891.
- Prag, k., "Decorative Architecture in Ammon, Moab and Judah", Levant, 19, 1987, pp.121-127.
- Reeves, N., The Complete Tutankhamun: The King, The Tomb, The Royal Treasure, London, 1990.
- Stamper, J., The Architecture of Roman Temples, the Republic to the Middle Empire, Cambridge, 2005.